

الفائق في غريب الحديث

يُذَكِّرُنِي حَامِيمٌ وَالرُّمُّ مَجَّ شَاجِرٌ ... فَهَلَا تَلَا حَامِيمٌ قَبْلَ التَّحْقِيقِ
منعه الصرف لأنه علم ومؤنث والذي يؤدي إليه النظر أن السور السبع التي في أوائلها حم
سور لها شأن . ومنه حديث ابن مسعود رضي الله تعالى عنه : إذا وقعت في آل حم فكأنى وقعت
في روضات دَمِثَات . فنبه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم أن ذكورها لشرف منزلتها
وفخامة شأنها عند الله مما يستظهر به على استنزال رحمة الله في نصرة المسلمين وفل
شوكة الكفار وفص خدمتهم . وقوله : لا ينصرون كلام مستأنف . كأنه حين قال قالوا : حم قال
له قائل : ماذا يكون إذا قيلت هذه الكلمة ؟ فقال : لا ينصرون . وفيه وجه آخر ; وهو أن
يكون المعنى ورب . أو منزل حم لا ينصرون . قال أنس بن مالك B : كنانى رسول الله A
بديقة كنت أجتنيها وكان يكنى أبا حمزة .
حمز سميت لحرافتها بالحمزة وهي اللذعة . ويحكى أن أعرابيا تغدسى مع قوم
فاعتمد على الآخر دال فقالوا : ما يعجبك منه ؟ فقال : حراوته ودمز . قال جبير بن
مطعم B : أطلت بعيرا لي يوم عرفة فخرجت أطلبه حتى أتيت عرفة ; فإذا رسول الله صلى
الله تعالى عليه وآله وسلم واقفاً بعرفة مع الناس فقلت : هذا من الحمس ; فماله خرج من
الحرم ؟